ما في دعائه اللهم منزل الكتاب .

و هذا الدعاء لعله أشار إلى ثلاثة أسباب تطلب بها الإباحة .

أحدها : طلب النصر بالكتاب المنزل و عليه يدل قوله عليه السلام [منزل الكتاب] كأنه قال : كما أنزلته فانصره و أعله و أشار إلى القدرة بقوله [و مجري السحاب] و أشار إلى أمرين .

أحدهما : بقوله [و هازم الأحزاب] إلى التفرد بالفعل و تجريد التوكل و اطراح الأسباب و اعتقاد أن ا وحده هو الفاعل و الثاني : التوسل بالنعمة السابقة إلى النعمة اللاحقة و قد ضمن الشعراء هذا المعنى أشعارهم بعدما أشار إليه كتاب ا تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام في قوله { و لم أكن بدعائك رب شقيا } و عن إبراهيم عليه السلام في قوله { سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا } .

و قال الشاعر : .

(كما أحسن ا فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي) .

و قال الآخر : .

(لا و الذي قد من بالإ ... سلام يثلج في فؤادي) .

(ما كان يختم بالإساء ... ة وهو بالإحسان بادي)